Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى أحد خاناتها ليبيت فيه ليلته، وسط غفلة الناس من حوله، وحين يجد مكاناً للنوم يكون مكانه في الطبقة السفلية من الأسرَّة المرتبة فوق بعضها بعضاً، وبذلك يكون الإنسان الأقرب لمكان الأحذية ومبيتها، ومع دخوله إلى الخان تبدأ الأسئلة عنه (باعتباره غريباً). والسيد (ك) بلا ماض تقريباً، لأن الرواية لا تتحدث عن ماضيه، وإنما تتحدث عن المأزق الذي وقع فيه حين يقال له مامن أحد يبيت هنا إلا بإذن من (الكونت) سيد القلعة، وبذلك يصير (ك) داخل منظومة وآلية عمل القلعة (التي هي ليست أكثر من وهم لأننا لا ندرك أشياء كثيرة عنها سوى أن لديها أجهزة تعمل على مراقبة الآخرين بغية تسخيرهم لمصلحتها وشؤونها السرية. ولا يتمّ الخروج من هذا المأزق إلا بإجابة السيد (ك) الغامضة (أنا مهندس المساحة الذي استحضره الكونت)، وهو بذلك يربط نفسه بأعلى سلطة موجودة في (القلعة)، وحين يسأل الكونت عنه تكون إجابته غامضة أيضاً (مهندس مساحة؟!)، وبذلك الاستنكار ترفض هوية السيد (ك)، ولكن بعد السؤال مرة ثانية، وإصرار (ك) على أنه مهندس المساحة المجلوب يُعترف به داخل مجتمع القلعة بأنه مهندس المساحة فعلاً، وأن الكونت هو من استحضره، وتفيدنا الرواية أن رجال القلعة (حراس أخبارها وأحداثها ومستقبلها)، كانوا يعرفون كل شيء عن السيد (ك) وبذلك يعين (ك) في مهمة (مهندس المساحة)، وقد خاضوا في سبيل أخذ قرار التعيين نزاعاً حامياً هدفه الرئيسي الاعتراف بهوية السيد (ك) تحديداً، وتقدم الرواية أفكاراً عديدة تدور حول ما إذا كان الواجب يقتضي من السيد (ك) التعريف بذاته، أم أنه واجب يقتصر على الآخرين للبحث عن هويته وإيجادها، والآخرون هنا يمثلون قرون الاستشعار داخل سلطة القلعة، وبذلك تصير هذه المشكلة الاعتراف بالسيد (ك) محور الرواية وقضيتها، ويتبادل الجانبان الأسئلة والأجوبة والحوار فيما إذا كان الاعتراف بالهوية سيأتي من الآخرين ويرضى به السيد (ك) كتوصيف، أم أنه سيأتي عن طريقه هو وبحرية مطلقة، وخلال هذه الحوارات يتعرض السيد (ك) إلى الكثير من الإهانات والإذلال ليس من قبل الناس (الذين هم مغيّبون تماماً ليس في رواية القلعة وحسب وإنما في أغلب قصص كافكا وأعماله الأخرى)، وإنما من قبل السلطة العليا في القلعة، وقرين هذا الإذلال هو (الذنب) المرافق كموضوعة أساسية في كل أعمال (كافكا)، فوضع السيد (ك) في دائرة المذنب أو المقترف للخطأ يؤدي إلى الإذلال والخلاص المراد معاً، أي الخروج المرغوب به والذي لا يأتي بجهود فردية في الغالب الأعم.